



جمهورية مصر العربية
جامعة الزقازيق
المعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم

مجلة حضارات الشرق الأدنى القديم

دورية علمية محكمة

<http://www.east.zu.edu.eg>

الزقازيق

العدد الثانى - السنة الثانية - أكتوبر ٢٠١٦ م - الجزء الأول

رقم الإيداع: ١٨٤٣٥ - الترقيم الدولى (٥٣٣٥ - ٢٠٩٠)

مطابع جامعة الزقازيق

عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمى الدولى

حضارات الشرق الأدنى القديم ومؤثراتها عبر العصور

الذى أقيم خلال الفترة من ١٣-١٥ مارس ٢٠١٦

بالمعهد العالى لحضارات الشرق الأدنى القديم-جامعة الزقازيق

بالتعاون مع كلية التربية الأساسية جامعة بابل

دور بلاد فارس وما وراء النهر في إثراء الحضارة العربية الإسلامية

أ.د. حسن منديل حسن العكيلي

كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

aligeali@gmail.com

دور بلاد فارس وما وراء النهر في اثناء الحضارة العربية الإسلامية

أ.د. حسن منديل حسن العكيلي

كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه اجمعين. وبعد..

فلا يمكن تسليط الضوء على دور بلاد فارس وما بين النهر في اثناء الحضارة العربية الإسلامية وعلوم اللغة العربية، لسعته وتشعبه فضلا عن شموله فروع المعرفة والفنون والثقافة عامة، ولا سيما في هذه العجالة للمشاركة بالمؤتمر بعد الاطلاع على مطوية المؤتمر، فأتاح لي فرصة الاطلاع على ودور بلاد ما وراء النهر في بناء الحضارة الإسلامية. اذ يعد هذا المؤتمر خطوة في الطريق الصحيح يتيح الاطلاع على الحضارة الإسلامية المشتركة بين الدول العربية والدول الإسلامية. ويعزز الثقة بالإسلام الذي بات مهددا بالصراعات الدولية.

فقد نشر الإسلام رسالته في بلاد فارس وما وراء النهر، وحرر الإنسان من عبودية الشرك والغرائز المادية، محاولا ردم الهوة بين الثقافات ممهدا الطريق إلى حوار إنساني من خلال القرآن الكريم.

وقد أسف بعض المستشرقين أكثر من العرب والمسلمين لسقوط الدول الإسلامية ونقصها والقضاء عليها من القوى الغربية، لاجبابهم بها بعد دراسة تأريخها وحضارتها ولما تحمله من روحية ونقاء وما أخرجته عقول علمائها من حضارة وآداب وفنون أعجبوا بها أشد الاعجاب، ذلك انها تتأى عن المادية التي تتخذها العقول الغربية القائمة على الأنانية والطمع، ولا تفكر الا بالواقع المادي. وكما وصفها المستشرق براون قائلا: (بما ركب في طباعهم من جشع في امتلاك الكون وحبهم للتفرد). وقال (كلما زالت من الوجود واحدة من هذه الدول الإسلامية المستقلة، فان العالم يفقد شيئا لا يمكن تعويضه). وحمل المسؤولية المسلمين أنفسهم قائلا: (ليس من شك عندي في أن المسلمين أنفسهم مسؤولين عن ذلك بعض الشيء وإن الشعور بالفتور والاهمال الذي ركبا في أنفسهم يساعد الاوربيين... على ازالتهن).

مهاده تاريخي:

أهم الامبراطوريات التي حكمت ايران وما وراء النهر قبل الإسلام هي الامبراطورية الفارسية، والتي كانت على سلالتين الأولى: الاخمينية وقد قضى عليها الإسكندر المقدوني حوالي سنة ٣٣٠ ق.م، ثم ظهرت الإمبراطورية الساسانية سنة ٢٢٤ م.

وبعد الفتح الاسلامي تعاقب على حكمها:

- الخلافة الأموية (661-750) عرب.
- الخلافة العباسية (750-1258) عرب.
- الدولة الطاهرية: (821-873) الطاهريون سلالة تولت ولاية الحكم في خراسان وشرق تركستان بين ٢٠٥-٢٥٩ هـ. عاصمتهم: نيسابور. وهي أول دولة أسست في ايران مرتبطة بمركز الخلافة في بغداد، أسسها طاهر بن الحسين قائد الخليفة العباسي المأمون سنة 205.
- السلالة العلوية (864-928) أكراد.
- سلالة الصفاريون (861-1003) فرس.
- الدولة السامانية (875-999) اكراد.
- سلالة الزياريون (928-1043) فرس.
- الدولة الغزنوية (963-1187) الاتراك.
- السلالة الغورية (1149-1212) الاتراك.
- الامبراطورية السلجوقية (1037-1194) الاتراك.
- الدولة الخوارزمية (1077-1231) الاتراك.
- الغزو المغولي: يعد الغزو المغولي أحد أسوء العهود في تاريخ بلاد ما وراء النهر. إذ قام المغول بتدمير الحضارة.

ومع أن سجستان وطبرستان وبلاد ما وراء النهر وغيرها قد أُديرَت سياسياً من قِبَل عاصمة خُراسان في عهد كثيرٍ من الولاة الخلافة، فإن صِلَة بلاد ما وراء النهر بخُراسان ظَلَّت هي الأقوي، وما ذاك إلاّ لكون أراضي هذين الإقليمين إنما هي امتداد لبعضها، وبدون حاجز يُذكر سوى نهر جيحون،

ولقاربة الدم التي تربط بين ساكنيهما أيضاً، ثم إنّ بلاد ما وراء النهر لم تُدرّ كولاية مستقلة عن خُراسان طوال العهد الأموي.

الحضارة الإسلامية في المشرق الاسلامي:

تخلت بلاد فارس وما وراء النهر وسائر البلدان الإسلامية الواقعة في المشرق الإسلامي عن حضاراتها الوثنية القديمة، ثم أسهمت بصناعة حضارة جديدة اسلامية بعد دخولها الدين الإسلامي اسهاماً منقطع النظير. بل أن بعضهم أسهم في القتال مع الجيش الإسلامي بالفتوحات الإسلامية، وعلى الرغم من أنهم بعد قرنين من الفتح الإسلامي نالوا استقلالاً سياسياً عن مركز الخلافة ولكنهم ازدادوا التزاماً بالإسلام وفي خدمته على جميع الأصعدة، كما أنهم منذ تشرفهم بالإسلام انصهروا فيه وانهمكوا في فهم لغته وكتابه الكريم وتعاليمه، فكانت لهم المشاركة العظيمة مما يدل على أن دخولهم الإسلام لم يكن أبداً عن رهبة بل عن رغبة عميقة^(١). لقد أقبلت بلاد ماء وراء النهر على الإسلام بإخلاص وحملوا لواءه وضحووا في سبيل اعتلاء كلمته بهمة عالية. وعنوا عناية كبيرة في مجال نشر الإسلام . وفي إثراء العلوم الإسلامية^(٢).....

ويبدو أن أسباباً عديدة دفعت هذه الشعوب الى هذا الاتجاه منها:

- التذمر من ظلم النظام الاقطاعي الذي كان سائداً في الامبراطورية الفارسية المهيمنة عليهم قبل الاسلام.
- الفطرة الروحية لاعتناق الدين الجديد بإيمان عميق وقناعة، ذلك أن الحضارة الهيلينية لم تؤثر فيهم ولا في ديانتهم أو لغتهم أو علومهم وفلسفاتهم، على الرغم من المدة الطويلة للحكم اليوناني في هذه البلدان قبل الاسلام وخضوعهم مع الايرانيين لاسكندر سنة ٣٣٣ ق.م. قال نولدكه: (إن الحركة الهيلينية لم تمس من الحياة هذه الشعوب سوى السطح والقشور، بينما استطاع الدين العربي والحياة العلابية أن ينفذ الى قرارة الحياة الإيرانية وبلاد ماوراء النهر ولبابها)^(٣).

(١) التفاعل الحضاري في التأريخ الاسلامي، أ. الشيخ محمود محمدي عراقي، الجمعة، ١٤ ماي/آيار ٢٠١٠ ٣٦:١٠.

(٢) ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، حوادث سنة ١١ هـ. وتاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات، قسم إيران والعراق .

(٣) براون ١٣، ١٢.

- عدّوا ثقافتهم القديمة عصرا جاهليا بثقافته ودياناته وهذا دليل على أن الجاهلية ليست منحصرة بالعرب وحدهم وأن الاسلام ليس للعرب وحدهم بل للإنسانية، وانه مثل فاصلا بين عهدين عهد الجاهلية وعهد الاسلام لدى الانسانية جمعاء.
- الدين الإسلامي الحنيف قدّم للإنسان وللمجتمع الإنساني مشروع حركة حضارية. قواعد هذا المشروع تقوم على أساس تحرير الإنسان من كلّ ما يكبل مسيرته من آلهة زائفة وأنانيات ضيقة وخرافات وهمية، وتقوم أيضاً على أساس تفهّم الإنسان لمكانته ووجوده على ظهر الأرض، ودوره في الساحة التاريخية^(١).
- عامل المسلمون الزرادشتية باعتبارهم أهل كتاب، ولم يجبروهم على ترك دينهم لكنهم دخلوا في دين الله أفواجا، ويعود هذا الدخول الجماعي في الإسلام إلى عوامل كثيرة أهمها ارتباط الديانة الزرادشتية التي كانت الديانة السائدة آنذاك عند الفتح الإسلامي بالنظام الحاكم الساساني، ومع انهيار هذا النظام الحاكم انهار الجهاز الديني الزرادشتي أيضاً. ولا شك في أن هذا الدين ارتبط في أذهانهم بما كان ينزل بهم من ظلم الحكّام الساسانيين، ولذلك وجدوا في الإسلام المنقذ لهم من هذا الظلم^(٢)....

اذن لم يكن اسلام بلاد ما وراء النهر اسلاما سطحيا والدليل على ذلك قبولهم الحكم العربي عليهم وباللغة العربية لغة رسمية المتعاقبة التي بسطت نفوذها على بلاد ما وراء النهر التي أنشئت بعد الاستقلال. وكان للاسلام الدور الحضاري المشهود فيها بعد الفتح، فقد فجّر طاقات هذه الشعوب، ولذلك ظهرت أجيال من العلماء والمفكرين والادباء، لم يكن لهم وجود بهذه السعة والعمق قبل الفتح الاسلامي.

أسباب النهضة العلمية الإسلامية في بلاد فارس وما وراء النهر:

- انبهار بلاد ما وراء النهر بالفكر الاسلامي وحاجتهم الى الدين الاسلامي بديلا من النظم الاجتماعية والسياسية والدينية القديمة.
- ايمانهم العميق بالاسلام والولاء له وجعله فوق الاقليمية والقومية واخلاصهم بالعمل.

(١) التفاعل الحضاري في التأريخ الاسلامي، أ. الشيخ محمود محمدي عراقي، الجمعة، ١٤ ماي/آيار ٢٠١٠ ٣٦:١٠

(٢) التفاعل الحضاري في التأريخ الاسلامي أ. الشيخ محمود محمدي عراقي.

- القاعدة الحضارية هي ان المغلوب يقلد الغالب ولا سيما ان الغالب وهم العرب كان مغلوبا من قبل الامبراطورية الفارسية وتابعاً لها. لكن بفضل الاسلام أصبح غالباً.
- التوجه العلمي الاسلامي بدلاً من الحكم وطلب الرئاسة، ذلك ان الذي كان سائداً ان الحكم للعرب.
- مكانة العلم والعلماء لدى الاسلام، توازي مكانة ولاية الأمر، ويبدو ان التوجه العلمي لإيران وبلاد ما وراء النهر في المجتمع الاسلامي تعويضاً عن ذلك. والعلم شرط الوظائف في الدولة والتقرب الى الحكام واستلام المناصب الإدارية^(١).
- كثرة رعاية الأدب والعلم والعلماء والشعراء، ومنافسة الولاة والامراء على استقطاب العلماء والأدباء اللامعين آنذاك كسعي الحكام الى استقطاب ابن سينا والبيروني وغيرهما والسعي الى ارضائهم وخطب ودهم وكل يريد التفوق على خصومه وأقرانه من خلال كثرة من يحيطونه من رجال العلوم والفنون^(٢).
- الامتزاج الثقافي والعقلي والاستفادة من الامم التي دخلت الاسلام.
- تأكيد القرآن الكريم والحديث الشريف على المكانة الكبيرة للعلم والعلماء. واحترامهم وكتب التراث كثيرة في هذا الشأن.
- وبعد الفتح الاسلامي هاجرت القبائل العربية بأعداد كبيرة الى بلاد فارس وما وراء النهر ومدنها في القرنين الأول والثاني الهجريين، وقد جمع بينهم الدين الاسلامي وتعلموا العربية وتعربوا فحدث امتزاج بين العرب وشعوب هذه الدول وتزوجوا ثم ظهر جيل جديد يحمل الدم العربي وشعوب البلاد المفتوحة وتبادلوا المعارف^(٣).. وكان التأثير بينهما متبادلاً لكن التأثير العربي كان كبيراً في القرنين الأول والثاني لغلبتهم وكثرتهم ولمراكزهم القيادية^(٤).
- ولابدّ من الإشارة إلى فضلهم في إثراء الحضارة الإسلامية بأسماء علماء وأدباء ما زالت تتردد أصداء إبداعاتهم في العقول وفي جنبات دور العلم والمعرفة حتّى يومنا هذا.

(١) ضحى الاسلام ١/١٦٧.

(٢) براون ١١٥.

(٣) ضحى الاسلام ١/٥٠٢.

(٤) الحركة الفكرية في أصفهان ٣٤٧. والشيعة في ايران ٣٧، ١٣٥.

لقد أسهمت دول المشرق الإسلامي ومنها بلاد ما وراء النهر في ارساء الحركة العلمية والحضارة الإسلامية العربية وبلغت الذروة لديهم كالدولة الزيارية في جرجان وطبرستان والسامانيين ٢٦١-٣٩٨ مدة حكمهم ١٢٨ سنة، اشتهروا بالصلاح وتشجيع العلم من أشهر الفلاسفة في زمانهم ابن سينا^(١). والبيهقيين قال أحمد أمين: (لقد خدمت الدولة البويهية العلم والأدب خدمة كبرى ومع أنهم فرس الأصل وأكثر وزرائهم كابن العميد وابن عباد من الفرس فقد كانوا في العلم والأدب للسان العربية) وقال فضل البويهيون ملوكهم ووزرائهم على الحركة العلمية والأدبية لا يقدر^(٢). وكان البيهيون أنفسهم أدباء وشعراء أورد بعض شعرهم الثعالبي في اليتيمة^(٣).

المبحث الأول:

اللغة العربية لغة الحضارة الإسلامية^(٤):

إن المقصود من اللغة العربية هنا، لغة القرآن الكريم والدين الإسلامي الحنيف، لا لغة من كان يعيش في الجزيرة العربية. و(إن اللغة العربية والأدب العربي ليسا لغة وأدب الشعب العربي فقط وإنما هي تراث الأمة الإسلامية اليوم، وهي لغة الدين الذي ينتمي إليه أكثر من مليار ونصف المليار في أكثر من ٤٥ بلداً... وأن دراسة اللغة العربية وتطويرها ضرورة لجميع الشعوب الإسلامية، لأن مصادر العلوم والمعارف الإسلامية كتبت خلال أربعة عشر قرناً بالعربية،... كالفلسفة والحقوق والحديث والعقائد وعلوم القرآن والتاريخ)^(٥).

ولذلك فقد نظر المسلمون من غير العرب ومنهم شعوب ما وراء النهر الى العربية على أنها لغتهم، وجدوا في خدمتها وخدمة الدين الإسلامي خدمة مخصصة ودراستها ونشرها بين الشعوب، لأنهم لم يكونوا يعدون العربية لغة العرب وإنما لغة الإسلام والمسلمين، ولما كانوا يريدون الإسلام ديناً عالمياً أممياً، لذلك فقد كانوا يريدون اللغة العربية أيضاً لغة إسلامية عالمية^(٦).

(١) ظهر الاسلام ٢٥٧/١، ٢٥٩.

(٢) ظهر الاسلام ٢٥٥/١، ٢٥٧.

(٣) ظهر الاسلام ٢٥٦ / ١ - ٢٥٧.

(٤) ينظر: اللغة العربية لغة الحضارة الإسلامية، د.حسن منديل حسن العكيلي. بحث مخطوط.

(٥) دور العربية في صياغة العلم والثقافة، صادق العبادي، مجلة بصائر، العدد (٢٢) - السنة التاسعة، شتاء، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

(٦) المصدر نفسه.

من هنا فان الباحث في هذا الموضوع ينبغي عليه الا يغفل هذه الحقيقة في تسليط الضوء على القواسم اللغوية المشتركة بين الشعوب الاسلامية، ذلك انا لا نجد لعلماء اللغة العربية القداماء وكان أكثرهم من غير العرب، مثل هذه الدراسات الا عرضا في اثبات خصائص العربية ومزاياها على اللغات البشرية^(١). أما المعاصرون فقد عاشوا واقعا مغايرا لما كان يؤمن به العلماء القداماء بأن الاسلام وحد بين الشعوب فلا فضل لشعب على آخر، واقعا يؤمن بالخصوصية القومية ويقدمها على الاعتبارات الدينية. لذلك يتجه في دراساته هذا الاتجاه والمقارنات اللغوية والحضارية بين الشعوب الاسلامية، وهي حضارة اسلامية واحدة.

تأثير اللغة العربية^(٢):

إن العلاقات الإنسانية بين الأمم والشعوب تفرض أن تستفيد الأمم من لغات بعضها وترد هذه الاستفادة إلى الحاجة أولاً، وإلى الإعجاب ثانياً. فضلا عن الوازع الديني. وكان دافع هذه البلدان لخدمة اللغة العربية باعثة دينيا روحيا فضلا عن الحاجة والاعجاب.

فقد دخلت العربية ومفرداتها في ثقافة ما وراء النهر بسبب محتواها الفكري والحضاري كما تدخل اليوم المفردات اللاتينية في لغات شعوبنا. ومنذ فتح هذه البلدان حتى عام ٢٠٠ للهجرة، كانت العربية منتشرة في بلاد فارس وما وراء النهر، وقد ظهر فيها آلاف العلماء المسلمين الناطقين بالعربية، وليست هنالك أية وثيقة تثبت أن الحكام العرب استخدموا القوة في نشر العربية كتابة أو نطقاً^(٣).

لكن فيما بعد استقلت هذه البلاد بثقافة اسلامية جديدة مؤسسة على التعاليم الاسلامية والقرآن الكريم والسنة النبوية والحرف العربي ولغة فارسية اسلامية جديدة متأثرة باللغة العربية الى حد بعيد اذ تحوي أكثر من ٦٥% من اللغة العربية ذلك لايمانهم بقديسية اللغة العربية وهم أعلم بها من غيرهم لأنهم علماء اللغة العربية وأدبائها^(٤).

وقد حوّل الحاكم صالح بن عبد الرحمن في منطقة سيستان دفاتر الدواوين عام ٧٨ هجري من الفارسية إلى العربية على الرغم من أنه كان حاكماً فارسياً، لأن موظفيه لم يكونوا يعرفون الفارسية، ولقد

(١) ينظر: اللغة العربية لغة الحضارة الإسلامية.

(٢) ينظر تفصيلات أخرى: بالمصدر نفسه.

(٣) دور العربية في صياغة العلم والثقافة، صادق العبادي، مجلة بصائر، العدد (٢٢) - السنة التاسعة، شتاء، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

(٤) ينظر: اللغة العربية لغة الحضارة الإسلامية الدكتور حسن العكيلي. بحث مخطوط.

كان الحاكم صاحب بن عباد ينطق بالعربية ويذم الناطقين بالفارسية، مع أنه لم يكن عربياً وإنما فارسي من أهل قزوین، وإنما أخذ العربية من الفرس وليس من العرب. وكان ابن فارس من كبار علماء اللغة العربية وهو لم يعيش في بيئة عربية.

لقد طغت اللغة العربية على الفارسية التي سادت هناك، لأن دخول الإسلام إلى هذه البلدان جعل حضارتهم تمتزج بالحضارات الأخرى، وتظهر من ثم حضارة تعرف باسم (الحضارة الإسلامية). وقد تحولت اللغة العربية إلى لغة علمية وسيطة بين التراث الإنساني والحاضر، وأصبحت الشعوب الناطقة بالعربية تهيء نفسها لعرض لغة علمية عالمية. وقد شاركت كل الشعوب في هذه المسيرة الحضارية فتأثرت بالعربية وأثرت فيها^(١).

ومنذ أواخر القرن الرابع الهجري حينما انتشرت الثقافة الإسلامية وتأسست لذلك مدارس في مختلف بقاع المشرق الإسلامي ولاد ما وراء النهر، وغلبت الديانة الإسلامية على سائر الأديان ومنيت مقاومة الزرادشتيين بهزيمة مصيرية نهائية وبدأت تتجلى الثقافة بالصبغة الإسلامية، وتأسست أسس التعليم على الأدب العربي والدين الإسلامي، حينذاك أكثر الكتاب والقراء من نقل الألفاظ العربية، وقللوا من الكلمات والأمثال والحكم السابقة قبل الإسلام^(٢).

والذي أراه أن الحضارة الإسلامية لم تبلغ ذروتها إلا بعد قيام الدول الإسلامية في المشرق الإسلامي كالمصريين والبيهيين والسامانيين وغيرهم. وقد بلغت الحضارة العربية الإسلامية الذروة في عهدهم لرعايتهم العلم والعلماء والثقافة والفنون والأدب والادباء وأسهموا اسهاما شخصيا في بناء الحركة العلمية والأدبية. والسلاجقة الذي امتد نفوذهم فشمّل إيران والعراق وأفغانستان والأناضول وسوريا والجزيرة العربية عاصمتهم مرو ثم أصفهان ثم بغداد ٤٤٨ هـ. وكذلك الدول الفارسية الأخرى^(٣).

دور بلاد ما وراء النهر في إثراء علوم اللغة العربية:

ان إقبال هذه البلاد الشديد على تعلم لغة الدين الإسلامي ودراسة مصادر الإسلام والتعمق فيها من الدلائل الواضحة على انصياحهم فكرياً ونفسياً لهدى الدين الإسلامي وعلى اهتمامهم الشديد بإثراء العلوم الإسلامية وصيانتها ولم شتاتها. ونتيجة لهذا الاهتمام برز فيهم أئمة القراءات: مثل عاصم،

(١) دور العربية في صياغة العلم والثقافة في بلاد فارس، صادق العبادي، مجلة بصائر.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) إيران تاريخ وحضارة ٦٦، ٧١.

ونافع، وابن كثير، والكسائي، وأئمة التفسير: مثل الطوسي، والطبري، وأبي الفتح الرازي، والفخر الرازي، والمبيدي، والبيضاوي. وأئمة الحديث، مثل أصحاب الكتب الأربعة: الكافي، والصدوق، والطوسي. وأصحاب الصحاح الستة: البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. وبطول الحديث لو أردنا استعراض المؤرخين والفقهاء واللغويين والأدباء والبلاغيين والمتكلمين والفلاسفة والحكماء وأصحاب الفنون الجميلة^(١).

لقد وحد الدين الاسلامي المسلمين جميعاً وجعلهم أمة واحدة بعد أن كانوا شعوباً وقبائل متفرقة متناحرة. وبفضل هذه الوحدة قوي المسلمون وازدهرت ثقافتهم وحضارتهم واتسعت آفاق علومهم وفنونهم. لذا فإن المسلمين اليوم في أحوج ما يكونون إلى التضامن والتعاون في مجال العلوم والتقنية والصناعات. ومن دون هذا التعاون والتضامن ستظل الجهود متفرقة والنتائج محدودة^(٢).

وقد أسهموا بالإضافة إلى إثراء العلوم الإسلامية: الفقه والأصول والفلسفة - في تطوير اللغة العربية وقدموا لها خدمات كبيرة، في نشأة الدراسات اللغوية والصوتية وتطورها في عصر النهضة والازدهار الإسلامي، تحت راية الدين الإسلامي. ويمكننا القول إن خدمتهم للغة العربية أكثر من خدمة العرب أنفسهم لها في القرون الأولى من الهجرة وأكثر من خدمتهم إلى لغاتهم^(٣). وكان ذلك لدوافع دينية مقدسة، لأنهم كانوا لا يعدون اللغة العربية لغة القومية العربية وإنما لغة القرآن والإسلام^(٤). (وتعلم كثير منهم العربية وكان منهم في الجيل الثاني من يتكلم العربية كأحد أبنائها)^(٥).

وبعد هجوم التتار على البلاد الإسلامية في القرن السابع والثامن الهجري تعطلت المراكز العلمية في ما وراء النهر وخراسان والري وأصفهان وفارس والعراق والشام، ولم يظهر علماء كبار كالخوارزمي والهمداني والزمخشري، وحتى في العصر الصفوي (القرن العاشر) وعلى الرغم من ظهور علماء كبار

(١) التفاعل الحضاري في التاريخ الاسلامي، أ. الشيخ محمود محمدي عراقي، الجمعة، ١٤ ماي/آيار ٢٠١٠ ٣٦:١٠

(٢) إسهام العرب والفرس في الدراسات الصوتية، الدكتور محمد حسن باكلا، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد ١١.

(٣) ينظر: اللغة العربية لغة الحضارة الإسلامية.

(٤) دور العربية في صياغة العلم والثقافة، صادق العبادي، مجلة بصائر.

(٥) فجر الاسلام ٩٨/١.

في الفقه والأصول والفلسفة إلا أنه لم يظهر علماء كبار في الأدب، وأكثر ما كتبوا هو الحواشي والتعليقات^(١).

ولا تتفصل لديهم اللغة العربية عن الشريعة والدين بل كلاهما واحد أو ان الشريعة والدين الإسلامي واللغة العربية (النص القرآني) امرٌ واحد. وكان هذا أهم أصول العلماء القدامى في دراساتهم اللغوية والنحوية ممزوجة مع الشريعة والدين نفسه، قبل استقلال الدرس اللغوي وسيادة المنهج التعليمي المعياري، وانفصال اللغة عن الدين في بعض دراسات المتأخرين خاصة. فقد تلقى علماء العربية الأوائل علومهم من الصحابة والتابعين (رضي الله عنهم) الذين تلقوه عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) واستمر ذلك فالأزهري ألف معجمه لإثبات أن اللغة هي الدين نفسه^(٢) لذلك جاء كالتفسير للقرآن الكريم.

واتجه البحث اللغوي الحديث الى أن التعليل بسنن العرب قي كلامها لبعض الظواهر اللغوية في النص القرآني بأنه من أشد التعليقات بعداً عن فهم النصّ القرآني واللغة العربية وعجزاً عن ردّ مطاعن أعداء الإسلام في القرآن الكريم، أقصد ما سموه بسنن العرب في كلامها وطرائقها ومجازاتها وعاداتها في الكلام وغير ذلك. وهو هروب عن التعليل العلمي المبني على نظام النص القرآني واسلوب بلاغته العالية وأسرارها الفنية والجمالية. ناهيك عن المساس بإعجاز القرآن ونسبه إلى لغة الإعراب الذين لم يصل إلينا منهم نص مكتوب إلا بعد نزول القرآن، وما وصل إلينا منهم دون بعد قرنين من النزول^(٣) والدليل على ذلك أن هذا التعليل قلّ من يعلل به بعد اكتشاف أسرار العربية والنص القرآني فقد اتجهوا الى التعليقات البلاغية والنحوية والاسلوبية وغيرها.

تأثير اللغة العربية:

وعلى المستوى الرسمي نرى أن الكثير من العلماء والقادة المسلمين لم يبدوا من أنفسهم أية رغبة في لغاتهم الأم كالتاهريين والديالمة والسامانيين الذين لم يسعوا في تقدم لغتهم الام أي مسعى، يقول المستر فراي: (إن الطاهريين كانوا يودّون استعمال العربية في بلاطهم في نيشابور وإن بعض أولادهم قد اشتهر بفصاحته فيها^(٥)). ويضيف: (لغة في دوام بعض الثقافات أهمية أعظم من أثر الدين أو المجتمع، كما يصح هذا الأصل بالنسبة إلى الثقافة الفارسية، إذ لا يمكن التشكيك في رابطة الفارسية

(١) ينظر: دور العربية في صياغة العلم والثقافة.

(٢) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٨ / ٢٦٤.

(٣) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٨ / ٢٦٤.

الساسانية مع الفارسية الإسلامية مع أنهما ليستا شيئاً واحداً تماماً. والفرق الكبير بين هذين هو ورود كثير من الكلمات العربية في الفارسية الحديثة، حيث قوت هذه الكلمات اللغة الفارسية وجعلتها أكثر عالمية، بينما لا نجد لها ما يشبه ذلك على عهد الفارسية الأولى، فحق أن العربية أغنت الفارسية الجديدة غناءً كثيراً مما جعلها قادرة على إنشاء أدب متفتح وخصوصاً في الشعر والنظم، وقد سلكت الفارسية الجديدة مسلكاً كان قواده جماعة من الفرس المسلمين الذين كانوا قد مهروا في العربية قبل أن يدخلوا حلبة الأدب الفارسي الجديد. وقد تفتحت الفارسية الجديدة في القرن التاسع الميلادي في شرق إيران بالحروف العربية والكلمات العربية ونضجت في بخارى عاصمة السامانيين(٦).

ولما انتشرت اللغة العربية بانتشار الدين الجديد ازداد دوران الألفاظ العربية على الألسنة وصارت لغة الآداب في كثير من العلوم والفنون وتغلغلت في كل مجال؛ ثم في كل كتاب... وهذا أكثر شهرة من أن يقف الباحث عنده؛ فلو تصفح أحداً أي كتاب في الشعر أو غيره لتأكد له ذلك... فضلاً عن أسماء الكتب؛ والعنوانات العربية، وعن وضع المعاجم اللغوية على غرار المعاجم العربية.

إن كثرة العلماء الذين شادوا الحضارة العربية الإسلامية ظهروا من تلك البلاد. لذلك قال ابن خلدون^(١): (في أن حملة العلم في الإسلام أكثرهم العجم).

(إن الصنائع من منتحل الحضرة، وأن العرب أبعد الناس عنها؛ فصارت العلوم لذلك حضرية وبعد العرب عنها وعن سوقها. والحضر لذلك العهد هم العجم أو من في معناهم من الموالى وأهل الحواضر، الذين هم يومئذ تبغ للعجم في الحضارة وأحوالها من الصنائع والحرف؛ لأنهم أقوم على ذلك للحضارة الراسخة فيهم منذ دولة الفرس؛ فكان صاحب صناعة النحو سيبويه والفارسي من بعده والزجاج من بعدهما، وكلهم عجم في أنسابهم. وإنما روى في اللسان العربي، فاكتسبوه بالمربى ومخالطة العرب، وصيروهم قوانين وفناً لمن بعدهم. وكذا حملة الحديث الذين حفظوه على أهل الإسلام أكثرهم عجم أو مستعجمون باللغة والمربى لاتساع الفن بالعراق. وكان علماء أصول الفقه كلهم عجماً كما يعرف، وكذا حملة علم الكلام وكذا أكثر المفكرين. ولم يبق بحفظ العلم وتدوينه إلا الأعاجم...))

إن رأي ابن خلدون هذا يصدر عن نظرية علمية هي أن العلوم مرتبطة بالحضارة، وتتأى عن البداوة، وكان العرب أهل بداوة لذلك لم يتوجهوا توجهاً علمياً خلاف المسلمين من غير العرب أهل الحضارة. وقد رد هذه النظرية كثير من الدارسين العرب من غير مناقشة علمية رصينة تدفعهم دوافع غير علمية، كما أبدى بعض غير العرب ارتياحاً وتأيداً لرأي ابن خلدون بدوافع غير علمية أيضاً.

(١) في مقدمته ١ / ٧٤٥ الفصل الثالث والأربعون

ومهما يكن من أمر فإن الواقع الذي عرفناه هو ان علماء الحضارة الاسلامية كانوا من المسلمين غير العرب في الأعم الغالب ولا سيما من بلاد فارس وما وراء النهر. وسواء أيدنا تفسير ابن خلدون أو رفضناه فلا بد من تفسير لهذه الظاهرة يكون تفسيراً علمياً رصيناً ينأى عن الدوافع الاقليمية غير العلمية.

والذي أراه أن اللغة العربية وعلومها والقرآن الكريم وعلومه وسائر علوم الشريعة الاسلامية وغيرها من العلوم كالتفسير والحديث والفقه التي برع فيها المسلمون لا تنتمي الى قومية محددة وانما هي علوم اسلامية تسمو فوق الاقليمية والنظرة الضيقة في بناء الحضارات العالمية. وأنها مرتبطة بالروحية الاسلامية والايمان العميق بالدين الاسلامي ايماناً تتصهر فيه النظرة الاقليمية أو القومية الضيقة التي لا يمكنها أن تصنع مثل الحضارة الاسلامية. فليس هناك من يدرك اليوم هذه الظاهرة الا العلماء المسلمون غير العرب بناة الحضارة الاسلامية ولا سيما العلماء الذين شادوا علوم العربية من غير أن يعنوا أية عناية بلغاتهم القومية.

فالشعوب الاسلامية العربية وغيرها تمثلان حضارة واحدة عريقة في الشرق وفي تراث الحضارة العالمية. والمجتمعان العربي والفارسي يتميزان بما فيهما من تنوع في المعارف والعلوم وتعدد في القوميات والأديان والطوائف، وقد التقى هذا التنوع والتعدد والاختلاف في إطار مدرسة حضارية شكلت على امتداد القرون، تنوعاً في الثقافة والفكر وأسست لثقافة إسلامية واحدة. وساعدت في تأصيل حوار قائم على العقل والموضوعية والمحبة النابعة من الإيمان بالله وبالإنسانية، وقربت الشقة الجغرافية والفكرية والاجتماعية بين الطرفين.

لقد عوض شعوب ما وراء النهر عن ثقافتهم القديمة بالحضارة الاسلامية الجديدة نظاماً وديانة ولغة. مما يدل على أن الإسلام ولغته العربية هو الجامع بين المسلمين، وليس القوميات والاقليميات وأن الحدود اقليمية سياسية وليس لقومية أو شعب محدد فلا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى، لذلك ندعو الى احياء هذا الفهم والوحدة الاسلامية والحضارة التي قامت على الامتزاج والتلاقح الحضاري للشعوب تحت راية الاسلام أدت الى توليد عقل جديد مزيج من عقول وحضارات مختلفة فتتولد أفكار جديدة وحضارة جديدة علمية أنتجت علوماً وأدباً وفنوناً عربية اسلامية جديدة بفضل الاسلام لذا العودة الى احياء هذه الوحدة ضرورة لا بد منها.

وهذا الأمر يعجب منه الدارسون المعاصرون خلاف القدامى الذين أحيوا حياة إسلامية روحية نقية أما المستشرقون الغربيون فعجبوا له ذلك لأنهم يحيون الحياة المادية.

المبحث الثاني:

الأدب في بلاد فارس وبلاد ما وراء النهر:

بعد انتشار الإسلام في إيران، انتشرت اللهجات الإيرانية المختلفة، ومنها «الدرية» في أفغانستان وباكستان والهند والعراق وسوريا وتركيا و عمان و القوقاز و الصين وآسيا الوسطى. كانت اللغة الدرية تستعمل منذ عصر الساسانيين إلى جانب اللغة البهلوية. مرت هذه اللغة في العصر الإسلامي بمراحل مختلفة طرأت عليها خلالها تحولات ملفتة للنظر من حيث القالب والصياغة والمضمون وأصبحت لغة الشعر والأدب في إيران وما وراء النهر في العصر الإسلامي، فُكُتبت آثاراً أدبية بهذه اللغة تشمل الشعر والنثر^(١).

تمثلت ثقافة بلاد ما وراء النهر الإسلامية الجديدة بالأدب والشعر والفنون والعلوم. وبعد أن كان الأدب عربياً فإنه بعد استقلال الدول الفارسية الإسلامية المهيمنة آنذاك، تحول إلى الفارسية لكن بسمات عربية. قال بروكلمان (استقلت إيران في وقت مبكر عن السلطة في بغداد، احتفظ الشعر العربي بمكانته في رعاية أولي الأمر الجدد وإن كانت الفارسية الجديدة قد وصلت في ظل الدولة السامانية إلى مرتبة اللغة الأدبية)^(٢).

وفيما يأتي العصور الأدبية الفارسية وبلاد ما وراء النهر باختصار:

١- عصر الطاهريين والصفاريين: (القرن الأول حتى القرن الثالث الهجري)

أقدم نماذج الأدب من القرنين الثالث والرابع الهجريين من العصر الإسلامي. واستناداً إلى رواية مؤلف تاريخ سيستان، فقد مدح محمد بن وصيف السجزي لأول مرة يعقوب ليث الصفار بالشعر الفارسي؛ ومدحه من بعده شعراء آخرون مثل بسام الكورد ومحمد بن مخلد السجزي باللغة الفارسية. كما اعتبر العوفي، حنظلة البادغيسي أول شعراء العهد الطاهري، وعدّ فيروز المشرقي وأبو سليك الجرجاني شعراء عهد عمرو ليث الصفار. ولا تتمتع هذه الأبيات بالميزة الموسيقية، وألفاظها غير متناسقة وأفكارها بسيطة وعارية من الزينة. لم تصلنا من شعر هذا العهد نماذج كثيرة... ويرى زرين

(١) تاريخ الأدب الفارسي، مدونة الدكتور أحمد موسى.

(٢) تاريخ الادب العربي، بروكلمان ٢٣/٥.

كوب أن «سرود أهل بخارا» [نشيد أهل بخارى] هو أول أثر منظوم فارسي وصلنا من العصر الإسلامي، حيث تبقى منذ سنة ٥٦ هـ^(١)....

ومهما يكن من أمر فإن الثقافة والأدب تبلورا بعد الاسلام. بدأ قبل أكثر من ألف سنة وشمله بالرعاية حكام الدويلات المستقلة مع اضمحلال الخلافة وانحلالها كالدولة الصفارية والساسانية وهي أشعار يسيرة خالية من الصنعة البديعية^(٢).

معنى ذلك أن بلاد ما وراء النهر الاسلامية غيرها قبل الاسلام اذ صنعت لها حضارة جديدة وأدبا وعلوما وتاريخا جديدا بل ولغة جديدة متأثرة في كل حضارتها الجديدة بالدين الاسلامي واللغة العربية والعرب.

١- عصر السامانيين والغزنويين: (من القرن الثالث الهجري الى النصف الأول من القرن الخامس الهجري).

في هذا العهد ازدادت العناية بالثقافة القومية وشاع الشعر والنثر وترسخا. فقد بلغ الشعر في هذا العهد مرحلة النضوج والانسجام بفضل شعراء مثل الرودكي (توفي ٣٢٩ هـ) والشهيد البلخي (توفي ٣٢٥ هـ). وقد أدى استمرار جهود شعراء هذا العصر إلى ظهور شعراء كبار حيث تتمتع آثارهم بتنوع لاقت من حيث الأسلوب والمضمون.

٢- عصر السلاجقة والخوارزمشاهيين: (من القرن الخامس الهجري الى القرن السابع الهجري).

وفي هذا العصر اجتاز الشعر مسيرة تكامله وتحوله، فضلاً عن أنه كان استمراراً منطقياً للشعر في السابق فاتسعت حدود الأدب الذي اتساعاً شاملاً وقد كانت فتوح ناصر الدين سبكتكين والسلطان محمود الغزنوي في الهند، أول محاور انتشار اللغة الفارسية إلى خارج حدود إيران. ومن بعد الغزنويين أدى نفوذ السلاجقة في آسيا الصغرى إلى انتشار اللغة الفارسية في تلك البلاد وتحولها إلى لغة رسمية؛ حتى كانت آسيا الصغرى في نهاية هذا العهد وبداية القرن ٧ هـ، أحد المراكز المهمة للغة الفارسية.

(١) تاريخ الأدب الفارسي. د احمد موس.

(٢) المصدر نفسه ٢٤.

ويعد القرن السادس الهجري عصر ازدهار الأدب الصوفي. فقد اتجه سنائي الغزنوي في هذا العهد ولأول مرة إلى نظم المنظومات الصوفية الكبيرة وكتب أشعاراً مثنوية هي "حديقة الحقيقة" و"طريق التحقيق". وصنف من بعده عطار النيسابوري آثاراً كثيرة في مجال التصوف منها منظومات "منطق الطير" و "أسرارنامه" و "مصيبات نامه" و "إلهي نامه"^(١).

وفي العصر السلجوقي وعندما أعتلى عرشهم السلطان سنجر ازداد عدد الشعراء واتسع استعمال اللغة الفارسية الجديدة لغة أدبية بدلا من العربية أشهرهم: سنائي، وأزرقى، وأبو طاهر خاتوني ونظامي عروضي سمرقندي صاحب كتاب (جهار مقالة) المقالات الأربعة أشهر كتب تاريخ الأدب الفارسي، ووطواط ألف كتب (حقائق السحر)، ومقامات حميدي بالفارسية، وكليلة ودمنة ترجمها أبو المعالي نصر الله من العربية فأثارت الإعجاب في إيران وبلاد ما وراء النهر وكانت مثالا للفصاحة والبلاغة. وقد حازت شهرة عالمية وترجمت الى لغات كثيرة^(٢).

وإجمالاً يعد القرن السادس الهجري أي عهد السلاجقة من أهم عصور الأدب في بلاد ما وراء النهر من حيث تاريخ الأدب والمعرفة بالأساليب. وتعد آثار هذا العهد متنوعة للغاية من حيث العدد والموضوع، ولكن النثر الفني هو الأسلوب الغالب في نثر هذا العهد. كما يشيع النثر المرسل أيضاً في تأليف الكتب العلمية والصوفية. فضلاً عن ذلك يوجد أيضاً النثر المتوسط (قسم منه مرسل، والقسم الآخر فني)^(٣).

٣- عصر المغول:

يبدأ هذا العهد من هجوم چنگيز سنة ٦١٦ هـ و يستمر حتى هجوم تيمور ٧٨٢ هـ. وقد أدت الاضطرابات الناجمة عن هجوم چنگيز خان في النصف الأول من القرن السابع الهجري إلى ركود تأليف الآثار الجديدة، وأدت في النصف الثاني من هذا القرن إلى ركود التعليم والتعلم؛ وبشكل عام يعد عهد المغول عهد تغلب الأدب الصوفي. ففي هذا العهد يطغى اللون الصوفي على مواضيع الشعر. وكانت تعرض من خلاله المواضيع التربوية والاجتماعية في قالب الأشعار المثنوية الصوفية، حيث يعد مثنوي لجلال الدين الرومي وگلشن راز للشيخ محمود الشبستري وجام جم

(١) تاريخ الأدب الفارسي، مدونة احمد موسى، الخميس، ٢٩ أكتوبر، ٢٠٠٩.

(٢) ينظر التفاصيل في: تاريخ الأدب الفارسي، براون ٣٧٣-٤٤٤.

(٣) تاريخ الأدب الفارسي، مدونة الدكتور احمد موسى.

لأوحدى المراغي نماذجها البارزة^(١). أما النثر فقد كان النثر مزدهراً في عهد استيلاء المغول وحتى هجوم تيمور. والسبب الرئيس في ذلك هو إلغاء النفوذ السياسي للخلفاء وانتهاء الحكم المركزي لبغداد وانقطاع علاقة بلاد ما وراء النهر بالشعوب الإسلامية الناطقة بالعربية.

وجملة القول فإن بعد هجوم التتار على البلاد الإسلامية في القرن السابع تعطلت المراكز العلمية في ما وراء النهر وخراسان والري وأصفهان وفارس والعراق والشام، ولكن بسبب عدم نجاحهم في مصر، ظهر علماء كبار في النحو والصرف في غرب العالم الإسلامي كابن هشام (٧٦١) والسيوطي (٩١١)^(٢).

٤- العهد التيموري: (٥٧٨٢ - ٩٠٧ هـ).

يعد هذا العصر عصر شيوع الشعر ودعم الأدباء. ولكن الأدب والشعر لم يتطورا على الرغم من العناية الكبيرة التي كان يبديها أمراء العصر للأدباء والفنانين، وتشجيع بلاط هراة لهم. وقد خصص الأدباء في هذا العصر جهودهم لكتابة الحواشي على الآثار العلمية للمتقدمين والنظم على منوال الآخرين. ومن الأغراض الشائعة في هذا العهد اتهام الآخرين بالسرقات الأدبية والشكوى من جهل الكتاب وعدم دقتهم. وعلى الرغم من كثرة الشعراء في هذا العهد فإن الشاعر الوحيد الذي يستحق الاهتمام آنذاك هو نور الدين عبد الرحمان الجامي (٨١٧-٨٩٨ هـ).

أما النثر فقد واصل في العهد التيموري مسيرة الانحطاط والتراجع في العهد السابق حتى أن تشجيع الأمراء التيموريين واهتمامهم بكتابة الآثار الأدبية لم يستطع أن يحول دون هذا الانحطاط. وتدل الآثار من العهد التيموري على محدودية الذوق وقصور الفكر. وإهمال كتاب هذا العهد وعدم تمتعهم بروح البحث. وتعد كتابة التراجم أهم موضوع نثري في العهد التيموري. وتعد بعض التذاكر المتبقية من العهد التيموري من جملة أشهر الآثار من نوعها. ويمكننا الإشارة من بين تراجم شعراء هذا العهد إلى تذكرة الشعراء لدولتشاه السمرقندي (٨٩٦ أو ٩٠٠ هـ) ومجالس العشق المنسوب إلى السلطان حسين بايقرا وفصل من بهارستان للجامي الذي يختص بأحوال الشعراء^(٣).

أثر الأدب العربي:

(١) المصدر نفسه.

(٢) دور العربية في صياغة العلم والثقافة في بلاد فارس.

(٣) ينظر: تاريخ الأدب الفارسي، مدونة الدكتور أحمد موسى.

يقول براون ان كل ما أنماز به الأدب الفارسي من شعر ونثر وأساليب وروح المحافظة، (ينطبق كل ما ذكرناه عن العرب تمام الانطباق)^(١). حتى العارضة في الأساليب صفة التصنع واختلافها على وفق الأزمنة والمكان يجمعها الدين الاسلامي. وكان من شروط كاتب الديوان أن يلم بطرف من كل علم وقراءة القرآن الكريم والسيرة النبوية وآثار الصحابة وأمثال العرب وكتابات الأدباء والشعراء الكبار كالصاحب والصابي وبديع الزمان والحريري والمتنبي ومن الأدب الفارسي الشاهنامة من نظم فردوسي وأشعار رودكي وعنصري وغيرهم^(٢). صناعة الكتابة وغير ذلك.

ولي عودة في مناقشة هذا الموضوع ان شاء الله تعالى مناقشة علمية رصينة، ذلك ان المقام وضيق الوقت لا يتيح لي فرصة مواصلة البحث. والله الموفق هو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة:

- لا يمكن تسليط الضوء على دور بلاد ما وراء النهر كـله في صناعة الحضارة العربية الإسلامية وعلوم اللغة العربية، لسعتها وتشعبها وامتداداتها عبر أكثر من ألف سنة فضلاً عن شمولها فروع المعرفة والفنون والثقافة عامة.
- تخلت بلاد ما وراء النهر عن حضارتها الوثنية القديمة لانهم عدوها عصراً جاهلياً بعد دخولهم الاسلام. ومن ثم أسهموا في بناء الحضارة العربية الاسلامية اسهاماً منقطع النظير.
- وعلى الرغم من أنهم بعد قرنين من الفتح الإسلامي نالوا استقلالاً سياسياً عن مركز الخلافة لكنهم ازدادوا التزاماً بالإسلام وفي خدمته على جميع الأصعدة، كما أنهم منذ تشرفهم بالإسلام انصهروا فيه وانهمكوا في فهم لغته وكتابه وتعاليمه.
- لقد أقبلوا على الإسلام بإخلاص وحملوا لواءه وضحووا في سبيل اعتلاء كلمته بهمة عالية. وعنوا عناية كبيرة في مجال نشر الإسلام . وفي إثراء العلوم الإسلامية وبنائها...
- لذا فان انفصال المسلمين بعضهم عن بعض اليوم وضعف العلاقات الثقافية بينهم أسهم اسهاماً كبيراً في تقويض الحضارة الاسلامية المؤسسة لى التمازج الثقافي بين الشعوب الاسلامية والتلاحق العلمي والأدبي.

(١) براون ١٠٣.

(٢) جهاز مقالة عن براون ١٠٣.

- فلا مناص للمسلمين من العودة الى تأريخهم الموحد وثقافتهم وحضارتهم الواحدة تحت راية الاسلام وعلومهم الاسلامية التي تعاون أجيال من العلماء المسلمين على بنائها.
- لقد شكل الانفصال خسارة فادحة للإسلام والمسلمين. بسبب عدم التحرر من تأثير الغرب وصعوبة الاتصال والقدرة على مدّ الجسور.
- نظر المسلمون من غير العرب الى العربية على ان اللغة العربية لغتهم، وجدوا في خدمتها وخدمة الدين الاسلامي خدمة كبيرة ودراستهما ونشرهما بين الشعوب، لأنهم لم يكونوا يعدون العربية لغة العرب وإنما لغة الإسلام والمسلمين، ولما كانوا يريدون الإسلام ديناً عالمياً أممياً، لذلك فقد كانوا يريدون اللغة العربية أيضاً لغة إسلامية عالمية^(١).
- ان العودة الى الوحدة الحضارية والثقافية الاسلامية لا بد منها لحاجة المسلمين جميعا اليها، لكنها تحتاج الى مزيد من العناية والتعاون بين الدول الاسلامية ولا سيما الدول التي اتجهت اتجاهها ثقافيا غربيا.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- الحديث النبوي الشريف.
- أئمة النحاة في التأريخ د. محمد محمود غالي، الطبعة الأولى، دار الشروق، المملكة العربية السعودية ١٩٧٦.
- ايران تأريخ وحضارة، اعداد نوره الهيدان وآخرون، اشراف الشيخ الدكتور علي البغدادي، مؤسسة أبناء روح الله للثقافة والفن ٢٠٠٩.
- إسهام العرب والفرس في الدراسات الصوتية، الدكتور محمد حسن باكلا، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد ١١،
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة د. رمضان عبد التواب، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر ١٩٧٧.
- تاريخ الأدب الايراني من الفردوسي الى السعدي، المستشرق ادوارد براون، ترجمة د. ابراهيم أمين الشواربي، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٤.

(١) ينظر: اللغة العربية لغة الحضارة الإسلامية.

- التفاعل الحضاري في التاريخ الاسلامي، إيران أنموذجا، أ. الشيخ محمود محمدي عراقي، لجمعة، ١٤ ماي/آيار ٢٠١٠ :٣٦ | ١٠ ، موقع التقريب الالكتروني.
- الحركة الفكرية العربية في أصفهان في القرون الستة الأولى من تاريخ الاسلام، صبري أحمد لافي الغريزي، وزارة الأوقاف، سلسلة احياء التراث ١٩٩٠، بغداد.
- الحوار العربي الإيراني: ثقافة وحضارة - جمانة طه، مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب - دمشق العددان ٩٩ و ١٠٠ السنة الخامسة والعشرون - تشرين الأول ٢٠٠٥ - رمضان ١٤٢٦
- دور العربية في صياغة العلم والثقافة في بلاد فارس، صادق العبادي، مجلة بصائر، العدد (٢٢) - السنة التاسعة، شتاء، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .
- ظهر الاسلام، أحمد أمين، مطبعة خلف، القاهرة ١٩٥٨.
- فجر الاسلام، أحمد أمين، الطبعة العاشرة، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٦٥.
- عروبة العلماء المنسوبين الى البلدان الأعجمية، د. ناجي معروف، وزارة الثقافة والفنون، سلسلة كتب التراث، بغداد ١٩٧٨.
- اللغة العربية لغة الحضارة الاسلامية الاستاذ الدكتور حسن منديل حسن العكيلي. بحث مخطوط.
- من القواسم المشتركة بين الأدبين العربي والفارسي، د. حسين جمعة، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق العدد ٩٧ - السنة الرابعة والعشرون - آذار ٢٠٠٥ - آذار ١٤٢٥.
- نظرة مختصرة إلى الأدب الفارسي من البداية حتى العصر التيموري، مدونة الدكتور أحمد موسى، يوم الخميس، الموافق ٢٩ أكتوبر، ٢٠٠٩.
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور الثعالبي، تحقيق د. مفيد محمد قميحة، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ٢٩٨٣.